(عدد ٢٤) يوم السبت غاية المحرم سنة ١٢٨٨ (ختام السنة الثانية)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصرية ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ تكملة أخبار النيل بقلم المسيو تيسو وتعريب حضرة حسن أفندى الجبيلى

٥ تعريب نبذة تاريخيه فى الكلام على أخذ الفرنسيس للجزائر بقلم محمد حليم أفندى المعاون بديوان المكاتب الاهلية وذيلها حضرة ناظر قلم الترجمة و روضة المدارس

١٥ بدء مقامات أدبيه من انشاء حضرة الشيخ رشوان مروان

٢١ حل المسئلة الحسابيه الواردة فى العدد الثانى والعشرين مذيل بمسئلة حسابية بقلم حضرة أحد بك النجده لى أحد كتاب مجلس الاحكام

٢٣ مسئلة جبرية بقلم شعيب أمين أفندى أحد تلامذة الفرقة الثالثه من مدرسة المهندسخانة الخديويه

٢٤ مسئلة حسابيه بقلم على بدر أفندى من تلامذة الفرقة الاولى من المدرسة التجهيزيه

٢٤ مسئلة حسابيه بقلم محمد منيب أفندى أحد تلامذة الفرقة الرابعة من مدرسة المهندسخانة الخديوية

٢٤ مسئلة هندسيه بقلم السيد أفندى جميل من تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديويه

٢٥ تابع الارصاد الجوية بقلم حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى

٧٧ خاتمة كتاب حقائق الاخبار فى أوصاف البحار لسعادة على مبارك باشا مدير عموم المدارس الملكية

(تكملة)

(اخبار النيل لجناب المسيو تيسو المهندس بديوان الاشغال العموميه وبتعريب)
(حضرة حسن أفندى الجبيلى معلم اللغة الفرنساويه بمدرسة المبتديان الميريه)
(ونصه حرفيا)

(ذكر المياه الخضر)

ان من خالص اعتقاد المصريين أن تلك الارض التى يعمرونها هى أفضل سائر بقاع الارض مزية و يزعمون ان الله سبحانه وتعالى بمنه وجوده قد يسوق الى وادى النيل من أراد من الامم أن يحفه بنعمته واحسانه وليس فى الحقيقة ونفس الامر من جميع ماشاهدناه الى هنا من خواص هذا البحر وما يعلم كل انسان من أحوال طبيعة بلاد مصر ما يؤدى الى خدش هذا الاعتقاد المطابق ولاشك لما أودعته الحكمة الالهية من سر الملاءمات الطبيعية والمناسبات الخلقية والمبتدعات الصناعية فى هذا الوادى المعتبر العظيم ولكننا المنذكر الى الآن فصلا مغما ينوب فى كل سنة فيزرى بما عهد من سجاياه الخيرية و يشين محاسن عوائده الفيضية ونعنى به موسم المياه الخضر التى تظهر بالقاهرة فى أوائل شهر يونيه الموافق ١٦ توت تقريبا فقد تتخلق تلك المياه فى البرك المتقدم ذكرها حين يكون أغلب فروع المنابع فى نشف والامطار فى انقطاع وشمس الربيع فى اشتداد و يتحلل حينئذ فى تلك البرك العفنة مياهها من المواد الحيوانية مالا عداد له ولا نهاية وكثير من حشرات أرضية تتغلب عليها وتخلط فيها من كسورها و بقاياها وتذبل اذ ذاك الاعشاب المائية فتنفصل عن جذورها أوراق كثيفة من الطحلب المسمى بالخز الكثير وجوده فى تلك السواحل وتنقلب الى حالة عفونة وزبد مخضر اللون منتن يغمر جميع تلك الاجرام المائعة ثم تكون نهاية أمرها بأنها تتحرك للجريان فى أواخر أيام شهر فبراير الموافق ٢١ امشير تقريبا عند مجى المياه الجديدة وعند ذلك تشاهد هذه اللجة الخبيثة ملحة الطعم تمر فى كل محطة وهى وان كانت فى الحقيقة مبشرة بقدوم النيل الا انها قد توحش منه جدا وتشوق كثيرا الى قدومه بسبب ما يتصعد منها من البخارات الرديئة التى تصحبها وبحسب روزنامة الشهور القبطية يكون وصول المياه الخضر الى القاهرة فى يوم ٦ يونيه الموافق ٣٠ بؤنه وتمكث فيها

الى زمن وصول المياه الحمر اليها أي بعد خمسة وخمسين يوما من ذلك وتبقى رديشة مدة جميع شهر يونيه ولكن زيادة البحر الازرق الذي يكون قدارتسم حينئذ خط مجراه قد يلطف حالها لكن بدون أن يغير بالكلية لونها وفي هذا الاوان يعتاد أهل مصر في هذه الايام كما كانوا يفعلون في أيام موسى عليه السلام فخر آبار حول النيل يسقون منها مياها صافية صالحة لشروبهم حيث كان شراب ماء البحر غير سائغ لهم ما عدا سكان المدن فانهم يؤثرون على مياه تلك الآبار صهاريج يملؤنها أوان انتهاء الزيادة الاخيرة في النيل

(ملخص نتيجة ماذكر)

وهذا على سبيل الاجمال قانون تعاقب أحوال الزيادة العمومية في النيل السعيد فهي مرتبطة أتم ارتباط بأحوال تنقل سير الشمس على منطقة فلك البروج بحيث يحق لكل قرية انتظار ميعادها تقريبا اليوم معين عندهم معهود ولا تختلف مواسم عودها الى مدة مستطيلة من الزمن فقد تقف عند غاية قلما تجاوزت أسبوعين في الاكثر ولذا ساغ للقدماء من أرباب الرصد المصريين انهم كانوا يدلون عليها من قبل كما انهم يخبرون عن بعض الظواهر يعرفونها اذا كان نيل العام كثيرا أو قليلا فما أجدر انتظام هذه الموافقة إذ بها قد توصلوا بغاية الدقة وصريح الضبط من مبتدأ القدم القديم جدا الى حصر متوسط تواريخ الحوادث العمومية النيلية في وادي مصر وتعيين نسبة ارتباطها بقانون سير الكواكب السماوية وكانوا اذا تبين لهم من هذه النسبة أتم مطابقة وأوضح موافقة كما قد يحصل ذلك بالضبط تحت موازي الدرجة الثلاثين من العرض حيث المائة يوم المعلومة لتناهي الزيادة النيلية منحصرة بالضبط في المسافة الكائنة بين ميل الشمس الكلي والاعتدال كان هذا المقام مناط الغرض من العلماء وأرباب الرصد ثم كانوا اذا ناسبت صلاحية الاوضاع المحلية لاشهار هذا المكان لسهولة الاتجار فيه في كل صنف من أصناف البضاعة وساعدت هذه الحكمة الالهية واللياقة المحلية مصانع البشر الخيرية وانشاؤهم حواصل للتجارة وطرق كبيرة لسير السفن كخليج الفراعنة مثلا على ايقاظ المغبة التجارية وحث الغيرة الاهلية من سائر البلدان كان أول ما يتبادر للفهم ايثار هذا المحل واتخاذه مركزا لانواع المحصولات الصناعية والملح الفنية والورش والمدارس العلمية و بسوغ حينئذ جعل هذا المحل من أول المراتب الوطنية ثم يكون من بعد ذلك تحت الامة عظيمة ويحق عند ذلك ان يسمى باسم منفيس مثلا (محطة الخير) وليت

الآن منفيس فى حيز الوجود ولكن حديثها لم يزل الى الآن باقيا وقد أحببت ذكرها على تقوى من الصلاح والدين مدينة الخلفاء التى أسست على قاعدة احدى ضواحيها دون بعض الفراسخ من مدينة مينيس وخلفتها فى الظهور خلفا باهرا كريما ومازالت فى احدى المدينتين والاخرى تتداول تلك الايام بعينها وتعود تلك الحوادث النيلية نفسها ويقابلون قدومها بمثل هذه الطغطنة والابهة نفسها وهذا الفرح والسرور بعينه حتى خلفت من بعد ذلك دولة زكية العقل فطينة وبممارسة الامور خبيرة قد عناها ولاشك مثل الاقدمين من ملوك منفيس فنافست منهم النفيس وفضلت فضلهم الرئيس جعلت جل فخرها وأجد مجدها فى تحسين تخت حكومتها وجعله لطيب العيش والراحة أهلا وللامن والامنية سهلا فيالها من أولية كريمة وبداءة منها عظيمة أول ماترتب عليها ازدياد عجيب فى عدد الاهالى فهيهات الفرق بين مائتين وستين ألف نفس كانوا يسكنون القاهرة فى أواخر هذا القرن من خمسمائة الف نفس أو اكثر يعمرونها الآن ولذا ترى الآن جميع أقطار بر مصر بل وأغلب جميع الامم المغربية متوجهة أنظارهم متيقظة أفكارهم فوق ما كان ومايكون أبدا نحو هذه الديار التى حقت لها المزية وطابت لها الاشرفية بملك الانهار نيلها السعيد ومتشوقة بمزيد الرغبة آمالهم الى ما أعدت لها تلك الاحوال الزاهية من عظيم النجاح وموجب الفلاح فيما سيأتى ومستخبرة على الخصوص بناظرشره الى ماخط من اساطير تاريخها على الآثار القديمة وهو لعمرى لغز عجيب ومعمى غريب سوغ لنا تعلم القلم المصرى القديم (الهيروغليف) التوصل الى حل بعضه وان شاء الله لا يبطئ بناجدة البحث عن تمام معرفة أحوال منابع النيل وطرق جريانه فى الوصول الى تمام حله ومعرفة اسرار نقطه وشكله انتهى بحروفه

(وردمن حضرة المتوذعى الاريب محمد حليم أفندى المعاون بديوان المكاتب الاهليه)
(تعريب نبذة تاريخية فى الكلام على أخذ الفرنسيس للجزائر وذيلها حضرة ناظر)
(قلم الترجمة وروضة المدارس بتتميم يأتى عقبها)

نبذة فى الكلام على سبب امتداد أيدى الفرنسيس الى بلاد الجزائر واستيلائهم عليها وهى مأخوذة من رسالة تركية ألفها أحمد أفندى الجزائرى وكان قائمقام بناحية الجمه

من أعمالى أنا ضولى وتوفى بها سنة ١٨٢٨ مسيحيه كما وجد ذلك فى بعض جرائد الاستانه العلية وكان الافندى الموما اليه ممن حضر الوقعة وعاين ما حصل فيها فهذه النبذة جديرة بأن يعتمد عليها ويوثق بها لانها ربما كانت دليلا على صحة قوله وان لم يكن معصوما من زلل ولا بريئا من خلل لان نبذته وان لم تفدنا فائدة جديدة فى هذا الخصوص الا أنها أفادت حصول أصل الوقعة حيث قال

وسبب وقوع بلاد الجزائر فى أيدى الفرنسيس انه فى اليوم الخامس من شهر رمضان سنة ١٢٤٣ هجريه الموافق ٢١ مارث سنة ١٨٢٨ مسيحيه وقعت بين حسين باشا وبين قنصل فرانسا مناقشة فأفضت الى المشاتمة بينهما فحنق القنصل من الباشا ومد يده الى سيفه ليضربه به فقامت حاشية الباشا الى القنصل ومنعوه وأخذوا السيف من يده فهم الباشا بقتله لولا أن نائبه ابراهيم داى توسط بينهما ومنعه من ذلك وقال له ان الشريعة لا تجوز قتل المستأمن فعدل الباشا عن قتله واكتفى بضربه وطرده من المجلس فلما عاد القنصل الى منزله أرسل الى ملكه يخبره بما حصل

فلما كان فى اليوم الخامس من شهر ذى القعدة أتت خمس سفن من سفن الفرنسيس ودخلت مينا الجزائر مطوية الشراعات وأشار من بها الى القنصل المذكور بالمجىء اليهم فذهب اليهم وبات عندهم فلما كان الغد أرسل الى أهل الجزائر كتابا مضمونه انه مصر على بقاء الصلح بينهم كما كان وطلب أن يحضر اليه وجوه أهل الجزائر وأمراؤها ليعتذروا له عما فرط منهم فى حقه لانهم ان أبوا الحضور بارزهم بالعداوة وناوشهم القتال فلما وصل المكتوب الى الباشا المذكور كتب الى القنصل يقول فيه لم يقل لك أحد اخرج من المدينة فان بقيت محافظا على الشروط القديمة فعد من تلقاء نفسك والا فافعل ما تريد فلما وقف القنصل على هذا المكتوب رفعت سفن الفرنسيس الاشارات الدالة على العداوة ونشرت أعلامها ورجعت من حيث أتت

فلما كان اليوم الثانى من توجه السفن جمع الباشا من بالمدينة من الفرنسيس وقال لهم ان أردتم الخروج لا أمنعكم من ذلك وان أردتم المقام معنا فهاهى الجزائر بين أيديكم فقالوا له جميعا انا لا نبغى الخروج لانك لست مخطئا فيما فعلت وانما المخطئ هو قنصلنا فأقرهم فى منازلهم ولم يزعجهم من مواطنهم

فلما كان اليوم الخامس عشر من شهر ذى الحجة أتت اليهم سفينة فرناويه فركبوها جميعا وذهبت بهم الى بلادهم

وفي اليوم الخامس عشر من محرم افتتاح سنة ١٢٤٤ هجريه الموافق ٢٨ يوليه سنة ١٨٢٨ مسيحيه أمر حسين باشا بتجهيز السفن الاسلامية وتهيئها لقتال العدو وأن تطوف في البحر لتنهب السفن التجارية الفرانساوية فاخذت تطوف في البحر وتنهب كلما وجدته فكانوا يدعون كل ما نهبوه ويقسمون ثمنه أخماسا على مقتضى الشريعة الاسلامية في تقسيم الغنائم فبلغ ذلك ملك فرانسا فاشتد غضبه وزاد حنقه وأرسل الى الجزائر خمس سفن فحاصرتها وأقامت أمام ميناها

فلما كانت الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق ٢٢ سبتمبر من السنة السابقة أرسل الباشا العساكر الاسلامية لقتال سفن الفرنساوية وشرع العلماء في قراءة صحيح البخاري وحفظة القرآن يتلونه ومنهم من يقرأ سورة النصر وباتت الاهالي رافعة اكف الدعاء والابتهال الى الله في طلب النصر على الاعداء فلما أصبح الصباح التقى الجمعان والتحم القتال بينهما وكان جميع أهل الجزائر حاضرين تلك الوقعة يستغيثون بالله ويرفعون أصواتهم بالدعاء والنصر على العدو فقاتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على العدو وركن الى الفرار ودخلت سفن المسلمين في الميناناشرة أعلام النصر والظفر

فلما كان في أوائل شهر ربيع الآخر الموافق لنصف شهر اكطبر من السنة المذكورة حضرت اثنتا عشرة سفينة حربية فرنساوية اكبر من السفن التي تقدمت وصارت تطوف أمام الميناتمنع سفن المسلمين عن الخروج منها ومع ذلك كان بعض سفن صغيرة للمسلمين تخرج ليلا وهم لا يشعرون وتنهب من سفنهم التجارية وتذهب الى تونس أو السوق المسمى خان وبينه وبين الجزائر أربع منازل من طريق مدينة لنت أو الى بعض مواضع من أراضي مملكة فاس أو اسبانيا لتبيع ما نهبته هناك فاذا باعوه أخذوا بأثمانه أوراق حوالات ليقبضوها من بلاد الجزائر فاتفق ذات ليلة أن ثلاث سفن من سفن المسلمين خرجت ليلا على العادة وأغارت على سفن الفرنسيس ثم أرادت الدخول من ذلك الطريق فصادفتها الريح فصرفتها عنه فبقيت في البحر الى الصباح فرآها من كان في سفن الفرنساوية فشنوا الغارة عليها ففرت منهم فتبعوها فلما علموا انهم سيدركونهم التجأوا الى الرمل في البقعة المسماة ظفران الوادي وهي على بعد خمس فراسخ من الجزائر وأضرموا في سفنهم النار لكي لا يتمكن العدو منهم وطلعوا الى البر وساروا حتى دخلوا الجزائر فلم تمض مدة يسيرة الا وقد أرسلت الفرانساوية الى المسلمين يلتمسون منهم

الصلح وذلك أن سفينة من سفنهم حضرت امام الجزائر ثلاث عشرة مرة للحصول على هذا الغرض فلم يجبهم الباشا الى ما طلبوا وسبب امتناعه أن الفرنسيس كانوا كتبوا اليه أن يرسل اليهم جملة من نوابه ليعقدوا معهم الصلح بحضرة ملكهم وكان قصد الباشا أن يكون الصلح عنده فلم يجبهم ولم يلتفت الى قولهم فاجتمع عليه علماء البلد وأمراؤها ورؤساء العساكر وترجوه في قبول اجابة الفرنسيس الى مطلوبهم فأبى فلما بلغ ذلك حضرة والي مصر محمد على باشا بعث اليه من رجاله من يحثه على اجابتهم في الصلح بينهم وبينه فتوجهوا اليه وخاطبوه في شأن ذلك فلم يصغ لقولهم وكذلك خاطبه في ذلك قبودان أحد السفن الانكليزية فلم يجبه حتى انه سافر الى بلاد الانكليز مرارا وكلما عاد من سفرة يخاطبه في شأن الصلح وهو يرده خائبا كغيره وفي آخر الامر حضر عبد الرحمن أفندي وكيل باش مفتش الترسانه بالاستانه العلية من طرف السدة السلطانية فجمع حسين باشا عن الناس فلم يعرف أحد الغرض الذي كان أرسل لاجله فجمع الباشا العساكر وقال لهم أنتم طوع يد مولانا السلطان وقد أصدر أمره الي أن لا اعقد الصلح مع الفرنسيس فماذا تقولون فأجابوه بجميعا قائلين حيث كان ما تقول هو مرغوب مولانا السلطان فلا نبرح عن قتالهم الى أن نقتل فنعد من الشهداء واما أن ننتصر على الاعداء

ولما كان العشر الاخيرة من محرم افتتاح سنة ١٢٤٥ هجرية الموافق لآخر شهر يوليه سنة ١٨٢٩ مسيحيه حضر قباق فرنساوي ذو أنبرين حتى أرسى في الميناء فخرج قبودانه الى البر ومعه القنصل وأتباعه وساروا الى ديوان الباشا والتمسوا منه الصلح فردهم خائبين فعاد القبودان الى سفينته وركبها ليرجع الى بلاده وبينما هو آخذ سبيله في البحر إذ رمت عساكر الجزائر سفينة بعدد وافر من الكلل فاضرت بها ضررا جسيما فخرق لذلك كثير من قبودانات الجزائر وقالوا ما معنى الرمي على سفينة حاملة راية الصلح والقانون والشرائع لا تجوز مثل ذلك على الرسول ونخشى عقاب الله على ذلك

وفي العشر الاول من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق ٣١ أغسطس حضرت فئة من الفرنسيس وأقامت في مدينة تسرى وهي على بعد أربعة وعشرين فرسخا من غرب الجزائر فقامت عليهم العرب وقاتلوهم وأسروا منهم واحدا وقتلوا أربعة وعشرين شخصا وحملوا رؤسهم وأتوا بها الى المدينة

فلما كان في اول يوم من شهر رجب الفرد من السنه المذكورة الموافق لسبعة وعشرين يوما خلت من شهر سبتمبر قدم خليل أغا وكيل الجزائر باز مير رسولا من طرف الصدر

الاعظم خسرو باشا الى حسين باشا فلم يقف أحد على معرفة الغرض الذى جاء له الا انى علمت بعد ذلك بمدة وأنا مقيم بازمير انه جاء بقصد السعى بينهما فى الصلح وأن حسين باشا لم يصغ لمقاله

فلما كان العشر الاول من شهر شوال من السنة المذكورة اتفق أن سفينتين من سفن الفرنسيس احتطمتا ليلا قريبا من البر بالمحل المسمى تسرى فنزل من بهما وطلعوا الى البر فلما استشعر العرب بهم هجموا عليهم ونهبوا متاعهم وقتلوا منهم مائة رجل وثمانية رجال وأسروا ستة وتسعين رجلا وأخذوهم مع رؤس من قتلوهم الى المدينة

وفى اليوم الثامن من شهر ذى الحجة من السنة المذكورة الموافق ٣٠ شهر مايه سنة ١٨٣٠ مسيحيه أمر الباشا بالقبض على بعض رجاله وضرب اعناقهم ليلة التاسع من شهر ذى الحجة وهى ليلة الوقوف بعرفة وهم قره مصطفى خوجه وكركور ابراهيم ودلى امام ومحمد جاويش وأعلم الباشا المشار اليه محافظ قشلاق العساكر أن هؤلاء الاربعة من زمرة العصبة البالغ قدرها سبعة وعشرين رجلا المتفقين على قتلى وقد قبضت على هؤلاء الاربعة وأمرت بضرب أعناقهم جزاء لهم على ما أصروه لى من السوء وغاية أملى القبض على من بقى منهم وضرب أعناقهم وقد كان كثير من الناس يجهل سبب قتلهم والجناية التى هموا بارتكابها حتى نفرت قلوب العساكر من ذلك وربت الوحشة والعداوة فيما بين العساكر والباشا وأخذ كل منهم الحذر من الآخر ولم يمض على ذلك الا مدة يسيرة وقد أقبلت أعداء المسلمين فى اليوم الثالث عشر من شهر ذى الحجة من السنة المذكورة الموافق ٤ من شهر تشرين وهموا أن يخرجوا من سفنهم الى الموضع المسمى سيدى فرج الواقع على بعد من الجزائر بأربع فراسخ تقريبا من الجهة الغربية فلما بلغ ذلك باقره لى ابراهيم دائى صهر حسين باشا أمير عساكر قبائل العربان جمع فرقة من عساكره وخرج اليهم ليمنعهم من الخروج فلما التحم القتال بينهما لم يجد هذا الامير له عزما على المقاومة والثبات أمامهم فانهزم وصكر راجعا الى الموضع المسمى أوسته ولى الواقع على مسافة سبر ساعة من سيدى فرج فلما بلغ الموضع المذكور انضم اليه ألف مقاتل من عساكر الاتراك الموكلين بحفظ مدينة الجزائر وكان مقدار هؤلاء المحافظين ثلاثة آلاف ووفد اليه كثير من العرب من سائر الجهات فلما كان يوم السبت الثامن عشر من شهر ذى الحجة من السنة المذكورة الموافق ٩ تشرين افرنكى قاموا جميعا على الفرنساويه وهزموهم وبددوا شملهم وأخذوا رؤس من قتلوه منهم وبعثوا بها الى مدينة الجزائر لتكون علامة دالة

على النصر واعلانا بالظفر فاستبشر بذلك أهل البلد وفرحوا جميعا فرحا شديدا وبعد مدة يسيرة من الايام انهزم المسلمون وصاروا يقاتلون وهم مدبرين (قال مؤلف الاصل) وفى هذا الوقت أمر حضرة الباشا بأحضارى لديه ليخبرنى بما حصل لعساكر المسلمين من الهزيمة فأخذت فى تسلية خاطره وازالة ما كان مستوليا على قلبه من الفزع والخوف فنهض حتى قام امام المنهزمين وأخذ يحثهم على القتال ويحذرهم من عاقبة الفرار حتى ردهم الى الحرب فساروا الى أن وصلوا الى الموضع المسمى العين الزرقا وكانت الفرنسيس هنالك فوقعت العين على العين والتحم القتال بين الفريقين فلم تمض بعض لحظات من الزمن حتى انهزمت الفرنساويه وولوا مدبرين وتمادوا على هزيمتهم حتى وصلوا الى الموضع المسمى سيدى فرج وأقاموا به وأقام المسلمون بالعين الزرقا وكانت مدة اقامة كل من الفريقين فى هذين الموضعين اثنى عشر يوما وهم مستمرون على القتال من الصباح الى المساء ثم ان الفرنسيس هجموا ذات ليلة على المسلمين وكانوا على غير أهبة للقتال فانهزموا وتزحزحوا عن مكانهم فاقتفى الفرنساوية أثرهم حتى ادخلوهم المدينة وحاصروها واحتفروا حولها الخنادق وفى ذلك اليوم قامت سفن الفرنساويه من سيدى فرج وسارت الى أن أرست امام ميناء مدينة الجزائر وأطلقت المدافع بالكمال من الفريقين برا وبحرا واستمر الحال على ذلك الى أن عجز محافظ القلعة المسماة اسبانيول التى على جانب الجبل هو ومن معه من المقاتلين عن المقاومة والمدافعة عن انفسهم فخرجوا منها بعد أن أضرموا النار فى جبخانتها فتزلزلت المدينة واستولى الرعب والخوف على قلوب جميع من كان بها وعند ذلك أمر حسين باشا باجتماع وجوه المدينة عنده للمفاوضة فى هذا الامر فبلغ ذلك الاهالى وقالوا بأعلى صوتهم انه هو السبب فى وقوع هذا الامر وكان قبل اصدار امره باجتماع وجوه المدينة أرسل ناظر ديوانه وقنصل الانكليز وعلى قبودان الارنؤدى الى أمير جيش الفرنسيس ليختبر واما فى طويته ويعلموا مقاصده فكتب اليه أمير جيش الفرنسيس يقول له قد أمهلناك أربعة وعشرين ساعة لتتروى فى تسليم القلعة طوعا والا أخذناها عنوة وعاملنا أهلها بأسوأ المعاملة فلما ورد المكتوب الى حسين باشا وقرأه على وجوه أهل البلد انحط رأيهم جميعا على التسليم هذا ما كان من أمر الباشا المشار اليه ووجوه البلد وأما أنا فلم استحسن هذا الرأى ولم تسمح نفسى بقبوله فجمعت الصلحاء من المسلمين وأخبرتهم بما أعده الله لعباده المسلمين من السعادة فى الموت على الشهادة وما وعدهم به من الغنيمة والنصران بذلوا أنفسهم

فى سبيل الله ونصرة الدين فلما رأت النساء ذلك منهم ألقين بأنفسهن أمامنا ورمين بأولادهن تحت أقدامنا وصحن قائلين لنا نعم ذلك منكم ان كنتم غالبين واعلموا انكم ان غلبتم هجم الاعداء علينا وهتكت حرمتنا فاستعينوا بالله وسيروا ولكن ذبحكم لنا قبل سيركم أصون لعرضنا وبينما أنا مهتم فى تسكين غضبهن وازالة روعهن اذ حضر الى رسول من طرف الباشا فلما تمثل بين يديه قال لى اعلم يا ولدى انى قد شققت عصا ولى أمرى وخالفت أمره فانه لم يأمرنى بفعل ما قد فعلته ولهذا قد انهزمت وبين يدى أعدائى وقعت وهكذا يجازى الله كل من عصى مولاه وأطاع هوى نفسه والشيطان فرجعت الى من كنت جمعتهم وقلت لهم حيث ان هذا القتال على غير رضا خليفة الله وان الدين ينهانا عن مخالفته فالاولى ان نكف عن القتال فأجابوه بأعلى صوت لقد حمل القضاء وضاق بنا الفضاء فانا ما خرجنا من وطننا وتركنا أهلنا الا محبة فى ديننا ورغبة فى اطاعة مولانا فصرنا فى هذا الموضع نقاسى ألم الحرمان والبعد عن الاهل والاوطان اذ كنا من شق العصا ولا مر مولاه وسيده عصى وهموا بقتل حسين باشا ولكن كان ذلك لا يفيد شيئا فان مدينة الجزائر قد رميت بسهام الخراب والتدمير نسأل الله تعالى ان يحفظ كل بلدة من بلاد المسلمين من مثل هذا الامر الخطير ثم ان الفرنساوية دخلوا المدينة فلما رآهم المسلمون اجتمعوا جميعا من رجال ونساء وتزاحموا على باب منزلى وصاحوا قائلين حيث انه لا بد من هلاكنا واعدامنا أرواحنا فالاولى لنا أن نموت ونحن على بابك فلما رأيتهم على هذه الحال ضاق صدرى ورأيت أنه من الواجب على انه أذل نفسى وأذهب الى رئيس الفرنسيس وأشفع فيهم عنده ولا زلت أتضرع بين يديه حتى نجحت فى مشروعى وتحصلت منه على أمر مضمونه الامان لكل من أراد الخروج من المدينة او من دخلها من المسلمين والاعلان بالاذان كما كان جاريا من قبل وأخذت منه هذا الامر وعرضته على القناصل فأقروه وأمضوه وصدقوا عليه وبأختامهم ختموه ثم انى عدت الى الاهالى المجتمعين امام بيتى وقرأت عليهم الامر المذكور وقلت لهم ان مدينة الجزائر قد خرجت من أيدينا ونسأل الله أن يديم لنا سلطاننا فان له فى كل جهة وجه الهاطرفه مدينة أعظم من هذه المدينة وأوسع ولما انتهت هذه الواقعة رحلت الى الاستانة مع من رحل الهامن أهل المدينة ومع ذلك فانى لا أتخلف عن الجهاد فى سبيل الله مادمت حيا ولا أتوانى عنه ان شاء الله تعالى متى رأيت المسلمين نفروا اليه

(تكميل الكلام على ولاية الجزائر بقلم حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة وروضة)

(المدارس)

(مملكة الجزائر)

هي احدى الحكومات الاربعة التي بالسواحل البربرية وهي واقعة بين مملكة تونس شرقا ومملكة مراكش غربا وحدها من الشمال البحر الابيض ومن الجنوب الصحراء الكبرى وداخلة كثيرا في البر الاصيل وأهلها ما بين مغاربة وبربر يسمون بالقبائل وعرب ويهود وسودان وافرنج مختلفي الجنس ويبلغ جميع أهلها فوق ثلاثة ملايين والافرنج منهم نحو مائة وخمسين الفا وكانت هذه المملكة إيالة عثمانية يحكمها حاكم يقال له الداي ومعناه الخال أو الكافل وكانت مقسومة الى أربع أقاليم اقليمين في الوسط وهما اقليم الجزائر واقليم ططري وواحد في الغرب وهو اقليم تلمسان وواحد في الشرق وهو اقليم قسنطينة وكان كل من اقليم ططري وتلمسان وقسنطينة محكوما بأحد البكوات من طرف حاكم الجزائر وكان يحكم اقليم الجزائر بنفسه وبقية بلاد الجزائر غير هذه الاقاليم من عربان البوادي مما هو مسكون بقبائل البربر منقسم بين مشايخ هذه القبائل وهم أشبه بالمستقلين لا يكادون يطيعون الداي

وامهات المدن بهذه الولاية بعد مدينة الجزائر مدينة وهران وتلمسان وبونه وقسنطينة وبوجيه ومع أن قطرها حار الا أن الرياح التي تهب به ترطبه وشتاؤه معتدل جدا لا يظهر به البرد الا حين نزول الامطار الغزيرة ويشق هذه البلاد جبال الاطلس الشامخة الموازية للسواحل وفيها عدة أنهر وأرضها خصبة جدا الا انها غير مخدومة الزراعة وفي سواحلها يغاص المرجان الجيد الظريف وقبل أن يأخذها الفرنساوية كان لهم بها من مدة قرون محطات على الساحل لغوص المرجان وكانت في الاحقاب الخالية محكومة بملوك من أهالها ثم تغلب عليها الرومانيون وكانت في أيامهم عامرة زاهرة ثم تغلب عليها الوندال الذين تغلبوا على الاندلس ثم دخلت في حكم خلفاء العرب في صدر الاسلام وفتوحاته فدخلت في قبضة خلفاء بني امية ثم العباسيين ثم الاغالبة ثم الزيرية ثم المرابطين ثم الموحدين ثم المرينية ثم الاسبانيول ثم الاشراف الهاشمية ثم الاسبانيول ثانيا ثم حضر من طرف السلطنة العلية خير الدين باشا واستعان به أهل

الجزائر على الاسبانيول فاستولى على مدينة الجزائر سنة ١٥١٦ ميلادية ثم فتح ما حولها من الاراضي وصارت أهل الجزائر رعية عثمانية وبعث اليها السلطان سليم واليا ومعه فرقة ينكجاريه ثم ان هذه الفرقة فيما بعد تظلموا من عسف الوزراء واستأذنوا من الدولة العلية أن يعينوا رئيسا على الجزائر من وجاقهم بمعرفتهم فأذن لهم السلطان أحمد الثالث بذلك وسموا الوالي باسم الداي فكانت الحكومة مشتركة بين الوزير والداي ومكثت على ذلك مدة طويلة الا انه كان يقع غالبا بين الحاكمين الشقاق والتفاقم فكان البابا على سنة ١٧١٠ شريكا للوزير فقوى أمره وطرد الوزير من الجزائر وانفرد بولايتها وحده فمن هذا الوقت صارت يد الدولة العثمانية عليها غير قوية وصار وجاق الينكجاريه بيده زمام الجزائر كالجمهورية الانتخابية فكان هذا الوجاق يولي الداي ويعزله على هوى نفسه حتى قيل انه في يوم واحد ولى ستة ولاة وعزلهم بل وقتلهم في يومهم وقل أن يمكث الداي حاكما مدة مديدة واكثر مدة من طال حكمه منهم الداي بابا محمد فانه مكث خمسا وعشرين سنة وكذلك آخر داي وهو حسين باشا كان حاكما على الجزائر مدة اثنتي عشرة سنة لحين نزع الفرنساوية لها من يده وخروجه منها الى مدينة ليورنه بايطاليا ثم منها الى اسكندريه وكان الداي ولو أنه غير آمن على نفسه من الينكجارية الا انه كان مطلق التصرف

ولما وقعت الجزائر في يد الفرنساوية عينوا لها حكاما عسكرية ثم ولاة ملكية ثم قسمها الفرنساوية الى ثلاث ولايات كبيرة ولاية الجزائر في الوسط وولاية وهران في الغرب وولاية قسنطينة في الشرق وولاية الجزائر منقسمة الى عدة أقسام بعضها محكوم بالحكام الملكية وبعضها محكوم بالحكام العسكرية وأهلها المتأصلون بها نحو ثلاثة ملايين والباقي اغراب والمشهور أن حسين باشا المذكور ضرب القنصل بمروحة كانت في يده وذلك لان القنصل حضر بخطاب من وزير الخارجية بفرنسا بخصوص دين على شخص صراف يسمى بكيرا فقال حسين باشا اني لا أقبل خطاب الوزير وانما أقبل المخاطبة اذا كانت من ملك فرانسا فقال له القنصل ان ملك فرانسا لا يوجه اليك الخطاب بنفسه بل بتوسط وزيره فغضب من ذلك وكانت في يده مروحة فضربه بها وحصلت المنافسة وكان الفرنساوية يخشون خيبتهم في حرب الجزائر حيث ان كثيرا من ملوكهم عجزوا عن النصرة عليها في حروبهم السابقة وكانوا دائما يميلون الى الصلح ولهذا كان حصارهم لها في الاول مجرد إحاطة على بعد كما هو معلوم وصاروا مسداومين على السعي في الصلح وانتهى

الحال بأنهم صنعوا سفنا مفرطحة لا تأخذ من الماء الا قليلا للوصول الى البر فنجح مشروعهم في ذلك وأما قول صاحب النبذة انه (يعني نفسه) توسط في الامان شفقة على المسلمين الخ فالظاهر انه كان من جملة المرسلين من طرف الباشا للصلح والا فرجال فرانسا كغيرهم لا يقبلون توسط فضولي وأيضا فالشروط التي انعقدت لخروج حسين باشا من المدينة وكيفية الدخول في الجزائر توزن بالامان فان الفرنساويه أمنوه على أن يخرج منها بحرمه وأتباعه وخزينته الخصوصية وجميع ما يملكه وكانت خزينته الخصوصية تبلغ نحو تسع ملايين فرنكا غير المدخر من جواهر وغيرها ولما قدم الى المحروسة وتلاقى بجنتمكان محمد علي باشا لم يحسن الترحيب به حيث ضيع مملكة من ممالك الاسلام ولم يقبل النصيحة وكان من جملة نواب الجزائر وأمرائه عربها عدة اجتهدوا اجتهادا كثيرا لاجل حماية اقليمهم بعد أخذ المدينة وفضل الامير عبد القادر في ذلك لا ينكر ومن أجلهم أيضا أحمد بك حاكم ططري فانه لازال يحارب الفرنساوية ويحامي عن الاقليم واجتهد في ذلك اجتهادا عظيما حتى جعل نفسه صاحب تلك البلاد وضرب السكة كما كان يضرب بها حسين باشا وجاهد كل الجهاد حتى وقع اسيرا في قبضة الفرنساوية وولى الفرنساوية إذ ذاك اكبر أولاده على ولاية ططري فجاء الى مصر فأكرمه المرحوم محمد علي باشا كل الاكرام ورتب له المرتب اللازم لمقامه لحمايته عن الاسلام بقدر امكانه وتوفي بمصر وأما الفرنساوية فانهم تخلصوا من الترك ومن أبناء المولودين في الجزائر بوضعهم في سفن فرنساوية وأرسالهم الى مبلغ مأمنهم في ازمير وغيرها وصفا للاهالي الفرنساوية الوقت وجعلوها من المستعمرات ثم صارت ولاية كسائر الولايات الفرنساوية بعد أن كانت من الاوجاقات السلطانية وأما ملك فرانسا شارل العاشر فانه هو ووزراؤه الذين أخذت الجزائر في زمنهم أخرجوا من مملكة فرانسا عقب التغلب عليها بمدة قليلة وخرجوا من سلطنتهم وطنطنتهم كما حرموا أمراء الجزائر منها حتى أن الفرنساوية صوروه هو وحسين باشا بصورتين وجعلوا كأن حسين باشا يقول للملك فرانسا المعزول وانت أيضا سقطت من كرسيك وهذا مصداق قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ومع هذا كله فلا زال أعراب الجزائر وقبائلهم الداخلة في داخل بلادهم يتحركون دائما على الفرنساوية ويقومون عليهم ويقع بينهم معارك جزئية ومن تدبر سر قوله تعالى قل اللهم مالك الملك أذعن للحكمة الالهية ولله الامر من قبل ومن بعد

(وردت الينا عدة مقامات هي على فضل منشئها آيات بينات من انشاء نادرة الزمان حضرة الفاضل الشيخ رشوان مروان وهاهي على التعاقب تجلى عليك ويصل منشورها في أعداد الروضة اليك ولاجل أن تظهر للبدائع حلاها حافظنا على رقائق مبناها ودقائق معناها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أبدع حدائق الادب وأودع رقائق الآداب كلام العرب وأرج انابه في الاوديه وبرج شبابه في الانديه وضرج بتتيمه الفؤاد وزبرج معتفيه وأحله فوق الافواد وبلج صبحه بطلوع شموسه وزبج حواجب عبقرة عروسه وأنحف خصور حسانه واتحف قصور بنيانه وأمال اليه آمال كل مفلق وأنال منوال الاعجاز به كل محدق وألبسه مطرف حسانه وهيم بمحاسنه حسانه فيرى كل شهم سهم مصاب فأصاب إما المذى أو الصاب وتشعبت عليهم المناهل وصاروا في أوديته شعوبا وقبائل وساروا ما بين ضئيل وضليل ومصطل بنأى النواء وظليل وواقف على شواطئ لجه بأوامه وعاكف على مواطئ أقدامه لاقدامه وصارف عنفوانه في افنانه وغارف من طله ورذاذ هميانه ومبتدئ ومعيد ما بين طارف وتليد وخابط في ترهاته ورابط بين أنسه ومنتزهاته ادعى كل واع استيعاب مسامرة النديم فنودوا وفوق كل ذي علم عليم وأصلى وأسلم على مطرز حلة الاعجاز وميز حلة الاوائل والاعجاز ومبرى أغراض المحكم ومبرئ أمراض القول الابكم ومبتكر ما كرت خيله في ميدان السباق فأرعدت فرائص كل مهدوى سباق أصل مادة الايجاد وقلادة أجياد الرسل الامجاد أخذ الله له عليهم العهد والميثاق بالوفاق واستقررهم بمساق من الوثاق قالوا أقررنا انه الامام الامين قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين وعلى آله آلة البلاغه ذوى الآراء النزاعة البزاغه أجل من اقتفى منهله وأدل من استفره الكلام وجمله وأهل من استهل من بدوره وأطل من استطل من زن منشوره بمنشوره وأهدى من استهدى لسبيله واحسم من احتشم للشيطان وتسويله وامنع من منع غوائل الجحود سيماهم في وجوههم من أثر السجود وعلى أصحابه صبح البيان وصحف التبيان ومناطق خصور الاعراب وشوارق

بدور الأعراب وحماة الاديان وكماة الازمان وزماة ذوى الطغيان اما بعض أوسنان لا يميلون الى الاحجام فى الانتصار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار واضرع اليك اللهم بأكف ممتدة ووكف عقيق من فؤاد تسربل الشدة ان لا تجعل بينى وبين التوفيق موبقا وان تهيئ لى فى معارج الكمال أبهى مرتقى وأعوذ بك من نزغ ابليس ولدغ اللسن الخسيس وأستكفك مواقف اللسان واستعدك لدرء رواجف الانسان فوفقنى اللهم على تحمل المقاريض على القافية والقريض ان لا أنوء بما يأليم حتى يأتينه عذاب أليم وثبتنى على صراط سوى وأثبنى باليوم الاخروى واجعل الصبر ردائى ولا تجعل الضير ردائى والهدى وفائى لا الهوى جفائى ونبهنى لعائب الخطل ومواقع الزيغ والزلل حتى أرى بعين الرضا لا بعين الافضا الى الاغضا وان ألممت بى نزوة سلطان أو نزغة شيطان فصبر جميل والله المستعان أما بعد فيقول ممتحن قدره ممتحن دهره مرمى الطوارق ومدمى الرواشق ومغمى خطبان الخطوب ومهما استنصر سل عليه الرسوب رشوان بن محمد بن أحمد بن مروان جعل الله سعيه مما يحمد السواهجى وطنا ومسقط راس التونى الاساس لما تنافست فرسان البلاغة فى ميدانها وغنت بها أعيان الادب على عيدانها وأقيمت معالم الافراح فى مغانيها وابتهجت عوالم الارواح بحسن معانيها ومشى فى أريض روضها المجدون واقتطف من ثمرات يواتعها المجيدون وولع كل ألمعى بلمعة منها ومع تشميره لم يدرك لها كنها ووقف أولو البراعة على أبوابها صفا صفا واخترع كل غواص منهم صنفا وأيقظوا أذهانهم من سنتها وحرضوها على فرضها وسنتها وأوقدوا مصابيحها واعتنقوا كاياتها وصريحها واعتقلوا سيف الافهام وتنصلوا من ايهام الاوهام رصفوا هممهم اليها وصدقوا فى همهم عليها واغترفوا من محيطها قطرات واقتطفوا من بسيطها اشطرات ومما ازدادوا الا أواما وتهما وقد قصموا بقوله وقل رب زدنى علما لكنها وان استحالت عن منالها فقد عذبت مناهل زلالها فاقتطعوا منها انجادا وأغوارا واتبعوا امتطاء جادتها الاجادتها وجابوا أوعارا واستسقوا من قاموسها اللجى كأسا كان مزاجها زنجبيلا فاغترفوا غرفة وشربوا منه الا قليلا فذاك كل ما حاك له وحاكى من حسان الخرائد ما شاكله ورمس وما طمس رسمه ونسخ جسمه وما نسى اسمه فهو وان عفت الديار فما تغنى الآثار وكانت أبوابها بغير حجاب ووجهها مسفر بلا حجاب لا تردسائلا ولا تصد نائلا

روضة -(١٧)- المدارس

وكانت روضة مدارس الخيرات ناضرة بحبرات الاحبار الثقات فيها من كل فن ألوان صنوان وغير صنوان لما انها لبست أثواب الحال وزينت للوطنيين الحلل يقوم أسفارهم صدورهم وإسفارهم بدورهم وترجمانهم لسانهم وجامعهم بيانهم وكان مدبرها أميرها ومشيرها سعادة علي باشا مبارك ولعا بكل ما يمكن ان يتدارك رضا لرب نشأتها وقرة عين صوتها وصفوتها انسان عين الدول وعين أعيان الملوك الاول ذي الفيض العميم اسماعيل بن ابراهيم لازال الزمان مستظلا بظلاله مؤيدا بتوفيقه مع بقائه وأنجاله حتى طلع بدرها في أفق الكمال فبرزت من خدرها عرائس اللآل كل من فيها صالح للسياده مجدى أنفق في نفاق البراعة اجتهاده فكري يغوص بحورها ويقلد باقتباس بديعه نحورها أحببت أن أماري معتدل القامة وأنا الاعيوج وأجاري الاعوجي وأنا الاعيرج وأشاكل جواب آفاقها وأماثل جوال أسواقها المتحلي بحلية أطواقها المتلألئة بأعناقها من لم يخل في صلة وسنانه الى وسنه ولم ينسج ناسج على سننه مع علمي بأني استهدفت للماضغين واستهويت الى حضيض النازغين وفتحت باب القرض ولو أني ما ألويت الى القرض وسددت باب حفظ الاعراض وتعرضت للاغضاء والاعراض من ألسنة حداد لا يلهيها الحداد أشحة على الخير لا يشتغلون بأنفسهم عن الغير يجولون في ميدان المأثم والمغادر وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر على اني ما تصديت لصيد الشوارد افتخارا ولا لبست قشيب المطارف استكبارا انما دعت دواعي المرجفات وألجأت خطوب المساعي الموجفات الى انشاء ثمانية عشر مقاله أبتغي بها من غض طرف الدهر الاقاله ومع ذلك ما أسمعت إذ ناديت والا كانت المنحة محنة ليت وكيت وكنت قد قدحت زندي وأبديت بعض ما عندي وأسمعت سعادة الباشا المشار اليه بعض ما تلوته منه عليه مما يتعلق به وكان الاقبال بسببه وأسمعت منه بعض بدورها ولؤلؤ عقدها بنحورها فأشير الي اشارة لا أستطيع لها ردا ان أتمم جمعها كذا كذا عدا لترقم في سلك المحاضرات وتنظم في مسلك المسامرات ويستغنى بها عن راح الكؤس وهمز نهد العروس وتبقى أثرا منثورا ولؤلؤا على بسط الانس منثورا فأجبت الاشاره وانشرح صدري لاتمام العباره غير أني لا أذهب في خبتي ولا أرعى هشيم نبتي وادع التكرار وأراعي جميل الاختصار واستبدل الدرهم بالدينار وأشيد كما أشاء بناء الدار وأتصرف فيها كيف أختار ولو بين السابق واللاحق في المقدار

وأترك التعبين الا مالا بد فيه من التبيين وعوّلت في ذلك وسلوك هذه المسالك على الالتماس من فكري دون أن أرد متهل غيري فأنا أبو قطافها ومعتنق مباس أعطافها وما استعنت بسابق بل بجواد عزمي اللاحق وكنت في اسناد انشائها الى أمينا اللهم الا أن يكون تضمينا أو مثلا سائرا أو لغوية مصدرها عن العرب صادرا وأبيتا أجأ اليه المحال لنكتة استدعته كالاستدلال وأضمن كلا نادرة مخترعه كما انها بلساني مبتدعه وان سل سيف انكاره معاند فالاعمال بالمقاصد وقد سبقني من جمع بين فرضه ونفله ولا يرضاني ان أحل محل نعله لكن لما تحلى الاسد بالبشاش نطق في مجلسه الخفاش وقد تطاولت بأن أجعلها خمسين وبالله لا بغيره أستعين وما سلكت مسلك الشطاط ليحصل للقارئ النشاط وتنوعت له الاساليب وأبدعت مبتدع الاعاجيب وسكبت مذابها عقد جيد وقرطا الآذان مستمع الاغاريد فجاءت نديما لمديم المدام ومرادا لمريد محاكاة الجارية والغلام وأنيسا للملتحف بنأي التحفه وتسلية للملتحق بآل الصفه ورادعا لمالي هواه وقاطعا غيه واغواه ومستميلا لأفئدة المسئول ومستفيضا لأندية السيول ومعلما كيف تؤم الامانى ومعلما النيل التداني والتهاني ان لم يلتقط من ثمرات أريضها فليقتطف من مسامرات قريضها وان لم يحتسب بها التليد والطارف فليسحب على نغماتها مطرف المطارف وان لم يقترف ذوق العوارف فليغترف غدق المعارف وما عليك أيها الناظر فيها ان لا تنظر لحال منشيها بعين اعتساف وقد يوجد الدر في الاصداف ما أغناك عن اطماح النظر في المعائب ومن قعد بالمراصد اتبعه شهاب ثاقب فخلني بين محال الدهر ومحله واقتطف الشهد ولا تسل عن نحله فاني أعجوبة الآن وأسلوبة الزمان مع حفظ الدهر بنابه على نحري بمقراض أوصابه فلما من تجرع الغصص أخلو أو ما مر من العيش يحلو فوربك لأنا كمصحف قرآن ملقى في الخان بين نشاوى الاقران الا يمدون اليه أيديهم أو يلتفتون اليه ويتركون ناديهم فالك ويال أن تخطره ببال وتذهب في مبادي الوبال بوخزك بحداد النبال فاتق الله واخش الرقيب ولا تك بالمريب فالموعد قريب أظننت أن تخلف الميعاد وان ربك لبالمرصاد ثم ان أعجبك مقتطفي فنل منه والا فعد الى غيره وعد عنه واني ما بنيت أسها وحاذيت حسانها وقسها الا آلة لقطع مسافة الوجل وتسلية لما مر من ساعات

الاجل ومالك لا تغض الطرف عنى ولست بنجيتى اياك أعنى هذا وأسألك اللهم ان توفقنى فى خطرات اللسان ان اقتفى خطوات الشيطان وأعوذ بك من حيرة الهى واللبس كالذى يتخبطه الشيطان من المس واستعذك ليوم مآبى أن تيسر حسابى وبك أستعين يانعم المعين

(المقالة الاولى الانموذجية)

انجاب غسق الفكره وأضاء صبح أم مدينة الامره فشرح صدرى لاخذ البدل وجوب الاقطار لامتياز الدول فرفضت البخدن والخدن وسمعت للسير أطرب جدن وأنعشتنى عرائس الافكار بتذكار أخبار الاخيار وألهمت ان لا أجلو مرآة الحدق الا ان أركب طبقا عن طبق وأوثر من طفق وبابانة منبته بنأيه علق فاتخذت السير أنيسا وما تخيرت به تعريسا وقبضنى الشطاط بيمينه واستقرض نومى بيمينه فقلت رب انى وهن العظم منى فهيئ لى من يذهب عنى وتقربه عينى ويلدون على معاناتى عونى فلاح لانسانى فتى شباب عليه قشيب ثياب يلعب فى تثنيه بالقضب ويأذن البدر باتخاذ الحجب نفحات عبيره نواسم وثغور مسراته بواسم فعلمت أن السفر مستطاب وأعربت بأفصح خطاب وقلت الاسعاف بتصاف وارشاف مزن انصاف فقال قد أينع البستان وطلع من الصدف الجمان استبنى ما تربك وأوردنى مشاربك فقلت أى الاقيال خير مقاما وأحسن نديا فقال اتبعنى أهدك صراطا سويا فقلت أنا من يمينك لك أطوع وبشميم وردموردك أقنع فامرر بربا مروياتك ومرعاترى من مأموراتك فقال ألا أدلك على أرقى راق وأسنى ما يسام بالاحداق فقلت عشت حبيبا وعشت طريبا أسلك بى سننا راشدا وأزل عن لبى بنبأك الصدا فقال ان أردت الاطلاع على ما تفرق فى المملكين من محاسن الطباع من جمع شمل الصفا وهمع سيل الوفا وابتسام ثغر الوطن وعودة صبوة الزمن فدولة صادق الوعد أبى الفدا قرين السعد غرة فى وجه الدول ودرة عقد جيد الاول

ضمائر الكون أبدته لناقرا * فصار فيه ضميرا غير مستتر

وفاق شمس الضحى فى حسن طلعته * حتى بدا غرة فى أوجه الصور

فعلى م الاقتحام لرؤية سام وحام وقد استولى على خزائن المعالى ونسق جيد الدهر سمط اللآل بجده مؤثل وجوده مؤمل ورفده مرسل وورده سلسل وورده

استنشرته الجنوب والشمأل أعذلكل كمال عده وصدبنداه كذالمده وجلس على سرير الجلال وجلاصدأ الاوجال

بسم الزمان عن أبان * سنن المراحم والامان
إذ ماله فى الفخر ثان * صعب الخطوب لديه هان

(عقد النظام به استقام)

رب المكارم والجلال * لما ارتقى أوج الكمال
جمعت به غر الخصال * نفس سمت نحو المعال

(أزرى بها نفس الانام)

قرن له عنت الجباه * شرب المعالى فى لباه
شهم الوغى مردى البغاه * يوما تنيه به العثاه

(سباق غايات المرام)

شهدت له جمع الدول * بالفخر والقدر الاجل
والكحل أين من الكحل * هيهات لايلفى مثل

(السليل أصل لايسام)

ثم قال انه بدر النجوم ودر الدهر المنظوم وكنز العافين وغز العارين وعفو العاثرين وصفو الناظرين وأمن الوجلين ومسن اللاجين به افتخر الآن وتزخرفت معالم العرفان وتعطر بأريجه كل ناد وترو ح بذكره كل حاضر وباد فلا تسل عن غيره فهو واحد دهره وان تستبن العلامه فاعلى أعمى ملامه فاتخذت مقالته فرضا واقتطفت بها جنى غضا وجددت بجد سراى وجددت رسم مسعاى حتى وصلت مصر فلاح فلاحى وازدهى مصباحى واستولت أفراحى وتولت أتراحى وأبصرتها قد انجاب عنها الحصر ورفع عنها الاصر وهى الآن فى طالع السعود ومطالع الصعود ظلها ممدود وطلحها منضود وسدرها مخضود وكوثرها مورود وعقلها مشهود ومربعها المربع المعهود ضوع بعدله أرجاءها وأغزر رجاءها وأظهر عنوانها وأحكم بنيانها ولقد رأيت مفردات قصوره يقزله أنوشروان بقصوره كانه جنة بربوه وصرح ممرد بصفوه أزرى بعجيب شكله إرما وأنسى بمحكم صنعه هرما مبانيه بحسن معانيه باسمه ولسان جماله يمدح راسمه كانه

الفلك الاعلى تنزل بدراريه أو جنة الفردوس استعيرت بأراضيه يقول لقاصر واصفيه لم تخفى فى نفسك ما الله مبديه

ايوانه المحكم الأعلى بمرتبع * أزرى بايوان كسرى حيثما طلعا
أما تراه بهيا غير منصدع * حسنا وايوان كسرى كان منصدعا

فلقد بذل اجتهاده فى سلوك سبيل الاجاده حتى وضع الاشياء مواضعها وأوقع السهام مواقعها فاستفنيت بفرائد آثاره وفوائد فيض مدراره عن جوب الآفاق وان أسلك أسواق السباق وتحققت انه انسان عين الاقبال وعلمت أنه أنموذج الكمال

(المقاله الثانية)

(بقيته تأتى)

(حل المسئلة الحسابيه الواردة فى العدد الثانى والعشرين من روضة المدارس المصريه بقلم الشاب الالمعى واللبيب اللوذعى أحمد بك النجده لى أحد كتاب مجلس الاحكام)

بينما رائد طرفى يجول فى تلك الروضة الانيقه ويتنقل فى منتزهاتها من حديقة الى حديقه إذ ظهر له من بين أزهارها ولاح مسئلة لطيفة فى التفاح قد ارج الارجاء عبير عنبرها وفاح فوقف واستوقفنى لأمعن النظر فيها عسى ان أطلع من ظواهرها على خوافيها فحارستها حتى أطلعتنى على سرها المكتوم وأرشفتنى كأس رحيق مسكها المختوم فاذا هى من طرف المسائل الحسابيه لاغرو فانها محمدية لبيبه فشرعت فى حلها وايضاحها مخاطبا التفاحها شعر

عاطنى من لماك سلسال راح * ان أباحوا محل التفاح

أما عدد أصل التفاح الذى يرغب اللبيب ايضاحه فبعد أن عملت حسابى وجدته احدى وثمانين تفاحه قد قام أحد الضيفان وهو من الثغب ولهان فأكل ثلثها وهو عشرون وسبعه ثم أخذته من الوسن هجعه فنام فى الوقت والحين وأبقى لرفيقه أربعا وخمسين ثم قام الثانى وهو من المخمصة فى غاية النكد ولم يأل جهدا من أن أكل الثلث من هذا العدد وهو ثمانية عشر فقط ثم رسم النوم على صحيفة عقله براع السبع خط وقد أبقى لرفيقه ستة وثلاثين وهو على القسمة أمين فقام

الرفيق الثالث وماجار حيث أنصف وأكل ثلث الباقي ثم نام نومة أهل الكهف فكان الباقي بعد ذلك اربعا وعشرين وهو العدد المعتبر مرجعا في الحساب عند الكرام الكاتبين

(مسئلة حسابية أيضا بقلم المومأ اليه)

سألني سائل مشغوف بفك الالغاز وحل المسائل عن رجل برع في علم الطب وتشريح الابدان واستخرج من كنوز معادن الصحة معرفة الامراض وتشخيصها في كل حيوان قد بلغه ان بعض ملوك السودان اعتراه مرض انهك جسمه وكاد أن يمحي بعد الكون رسمه يكابد في مرضه المشاق وهو الى الصحة في غاية الاشتياق لم يذق من مدة لذة النوم ولم يعرف الامس من اليوم وقد عجز الاطباء عن معرفة دائه وحاروا في الاستحصال على دوائه فاستوصف من مخبره عن كنه هذا الداء العضال حتى أنبأه به إنباء خبر صادق المقال فتفكر في ذلك غير بعيد وشخص المرض فأصاب في معرفة الدواء وأتى برأي سديد حيث علم ان شفاءه في شراب حب الرمان وان تلك الفاكهة لا توجد في مثل تلك البلدان فحمله الطمع في المال وحب الافتخار على انه جمع من هذا الصنف أوفر مقدار وسافر به قاصدا بلاد المريض وقد وقع من مشاق الاسفار في الطويل والعريض حتى وصل الى تلك المملكه بعد أن أشرفت نفسه على التهلكه ثم استخبر عن الملك وعن مقره ليدفع عنه ما يكابده من بأسه وضره ولما انتهى به السير الى بابه وجد على الباب زنجيا فسأل عنه فاذا هو رئيس حجابه فاستأذنه في الدخول ليحظى بين يدي الملك بالمثول وعرفه انه حكيم طبيب أتى لمعالجة الملك ليزول مرضه عن قريب فاستنبأه عما حمله معه هل هو الدواء الذي استجمعه فعرفه بحقيقة الحال ولم يكتم عنه مقال فشرهت نفس الحاجب لان يحظى مما حمله الطبيب بأوفر قسم وأوفى نصيب فقال أيها الطبيب اللبيب انى الى سؤالك نعم المجيب لكني والله لن أدعك حتى آخذ نصف ما معك فلم يجد الطبيب بدا من اجابته وخشي من بأسه وشهامته واستسهل الامر هنالك ولم يعلم بما وراء ذلك فأعطاه النصف ودخل الى تلك المباني واذا قد وصل به المسير الى باب ثاني وعليه حاجب لا يعدل عن حكم الاول فأخذ نصف

مامعه ولم يتحول وكان لهذا الملك سبعة أبواب موكل بها بقدر عددها من الحجاب فلم يزل الطبيب كل دخل من باب أخذ نصف مامعه بلا ارتياب حتى وصل الى المريض ولم يبق معه الا رمانة واحده وهو يرجو من الله أن تكون فيها الفائدة فعالج المريض بها فشفى من مرضه ونال من الجائزة وشهرة الصيت ما كان من أربه وغرضه وبعد أن استحوذ من العطاء على سبائك الذهب أخذ ما أعطاه الله له ومن حيث جاء ذهب فما كان أصل هذا الرمان ياحاسبة الزمان فقلت سآتيك بالجواب عن قريب ولكن بمساعدة نجيب لبيب

(مسئلة جبريه بقلم النجيب شعيب أمين أفندى أحد تلامذة الفرقه الثالثة من مدرسة المهندسخانه الخديوية)

ذهبت يوما الى روض زهابنظم منثوره وابتسم زهره وصفا قلب غديره وأعربت بألحانها على منابر الأيك أعاجم طيره . وسجدت رؤس الاغصان اذ قلد أجيادها الغيم بسمج قطره والورد أمير زهو بوجنته ويسطو على دولة الزهور بشوكته

والنهر خد بالشعاع مورد * قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

واذا بجماعة كالانجم عدة وكندمانى جذيمه موده حيونى بتحية الكرام وابتدرنى أحدهم فقال مع الاحتشام أيها المحب ان من طباعنا التى جبلنا عليها وعلمنا اليها ان لا نقبل دخيلا ولا ننتظم فى سلكنا حقيرا ولا جليلا مالم نعلم انه من الافاضل وتفوق عليه سهام مسئلة رياضية من أحسن المسائل فان أردت الصحبة والمجاوره فدونك هذه المحاوره

ما اسم رباعى الحروف (أولها) مساو لخمسة أمثال الرابع أو لضعف حاصل جمع الثانى مع الرابع (وثانيها) مساو لثلاثة أمثال عشر الاول أو مساو لثلاثة أنصاف الرابع أو لستة أمثال الثالث (وثالثها) مساو لسدس الثانى أو لنصف عشر الاول أو لنصف باقى طرح الرابع من الثانى (ورابعها) مساو لضعف الثالث مطروحا من الثانى ومجموع حروف هذا الاسم تساوى ثلثمائة وعشره (٣١٠) فيا من لهم فى علم الرياضة القدم الراسخ ومن ارتقوا طود الفضل الشامخ ساعدونى فى حل هذه المسئلة فقد أعيانى حلها وعهدى أن لا يتعسر عليكم مثلها

(مسئلة حسابيه بقلم النليذ النجيب على بدر أفندى من تلامذة)
(الفرقة الاولى من المدرسة التجهيزيه)

أى اسم أول حروفه ثلث رابعه وثانيها سدس ثالثه وثالثها سادس ناتجهما حاصل ضرب رابعها فى ثانيها ورابعها خمس خامسها وخامسها الحاصل ضعف ثلاثة أمثال أولها مضروبا فى ثانيها فاذا ربعت الرابع ناقصا الثانى وأضفت اليه واحدا ينتج الثالث واذا ربعت الاول وأضفت اليه واحدا ينتج الثانى واذا ضربت الاول فى ثلاثة أمثال الثانى ينتج الخامس

(مسئلة حسابيه بقلم محمد منيب أفندى أحد تلامذة الفرقة الرابعة)
(من مدرسة المهندسخانه الخديويه)

اتفق ان رجلا مر بقاهى فأخذ منه ثلاثة أرطال وكان ثمن الرطل ثلث عشر ما معه من الدراهم ثم مر برجل آخر يبيع سمكا فأخذ منه خمس سمكات وثمن السمكة مساو لضعف تسع خمس ما بقى وكان عنده لتسعة أشخاص دراهم لكل منهم ضعف سبع ثلث ما بقى معه وبعد ذلك وجد معه خمسة عشر قرشا فهل من صاحب نجيب وعاقل لبيب يجيب عن هذا السؤال الصريح ويوضح مقدار ما كان معه بالصحيح

(مسئلة هندسيه بقلم النجيب السيد جميل أفندى من تلامذة الفرقة الثانية بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

المطلوب ايجاد المساحة الجسمية للقطعة الاسطوانية الحادثة من مستو قاطع ومائل على القاعدة فى حالة ما اذا كان المستوى قاطعا للاسطوانة فى قطع ناقص أو كان قاطعا للقاعدة وأيضا القطعة المخروطية الحادثة من المستوى المائل فى حالة ما يقطع المخروط فى قطع ناقص أو مكافئ مع تطبيقات هذه الحلول

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهرطوبه سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٠	٧٦٥,٠٢	٧٦١,٨٨	٧٦٣,٦٥	١٦,٦٠	٠٧,٣٠	١٢,٩٦	ب غ	ضعيف	٣/٤ مغطى	ضباب وقت الصباح
١١	٧٦١,٨٢	٧٥٩,٩٦	٧٦٠,٨٥	١٦,٢٠	١١,٦٠	١٣,٨٦	ج	شرحه	١/٢ مغطى	
١٢	٧٦٠,٤٠	٧٥٩,٣٠	٧٥٩,٩٣	١٧,٦٠	٠٩,٠٠	١٣,٥٦	ج غ	ضعيف	صحو	
١٣	٧٦١,٢٧	٧٦٠,١١	٧٦٠,٦٧	١٧,٧٠	١٠,٥٠	١٣,٤٧	ج	شرحه	شرحه	
١٤	٧٦١,٢٧	٧٥٩,٧٣	٧٦٠,٦١	١٨,١٠	١١,٦٠	١٤,١٠	ج غ	شرحه	١/٣ مغطى	
١٥	٧٦١,٩٦	٧٦٠,٤٠	٧٦١,٠٧	١٥,٥٠	٠٨,٢٠	١١,٧٣	ج	متوسط	صحو	بعض أبخرة جهة الشرق
١٦	٧٦٢,١٠	٧٦٠,٢٦	٧٦١,١٢	١٦,٠٠	٠٨,٥٠	١٢,٦٢	ج	شديد	١/٣ مغطى	
١٧	٧٦٤,٤٧	٧٦١,٩٢	٧٦٣,٠٨	١٦,١٠	٠٨,٩٠	١٢,٣١	شرحه	شرحه	١/٢ مغطى	
١٨	٧٦٧,٥٩	٧٦٥,٢٠	٧٦٦,٤٨	١٨,٢٠	٠٧,٨٠	١٢,٨١	ب	شديد	٣/٤ سحاب	منتشر في الجو
١٩	٧٦٧,٥٩	٧٦٥,١٥	٧٦٦,٣٩	١٨,٢٠	٠٥,٥٠	١٢,٣٧	ش	شرحه	١/٣ مغطى	ضباب وقت الصباح
٢٠	٧٦٤,٥٠	٧٦١,١٨	٧٦٢,٦٢	١٨,٩٠	٠٨,٠٠	١٤,٣٧	ج غ	ضعيف	مغطى	شرحه
٢١	٧٦٣,٦٠	٧٦٢,٢٨	٧٦٢,٩٤	٢٠,١٠	١٢,٠٠	١٥,٨٣	شرحه	شرحه	صحو	
٢٢	٧٦٣,٣٥	٧٥٧,٦٧	٧٦٠,٤٢	٢١,١٠	٠٥,٥٠	١٤,٧٥	ب ش	شديد	شرحه	بعض أبخرة منتشرة
٢٣	٧٥٧,٧٩	٧٥٦,٦٠	٧٥٧,٢٧	١٧,٧٠	١٠,٥٠	١٣,٧٢	ج غ	ضعيف	٢/٣ مغطى	
٢٤	٧٦٠,٢٩	٧٥٧,٤٤	٧٥٨,٥٦	١٧,١٠	٠٨,٢٠	١٢,٣٢	شرحه	شديد	صحو	ضباب صباحا

(ارصاد جوية بالرصدخانة الخديوية المصرية بقية شهر طوبه سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٦٤٫١١	٧٦٠٫٨٢	٧٦٢٫٣٨	١٧٫٢٠	٠٩٫٣٠	١٢٫٧٥	ب ش	ضعيف	مغطى	
١٧	٧٦٢٫١٢	٧٦٠٫٤٥	٧٦١٫٠٣	١٨٫٤٠	٠٧٫٠٠	١٣٫٥٠	ب ش	متوسط	٣/٤ مغطى	
١٨	٧٦٧٫٩٠	٧٦١٫٥٩	٧٦٣٫٢٧	١٨٫٥٠	٠٩٫٦٠	١٢٫٧٥	ب غ	ضعيف	١/٢ سحاب	منتشر فى الجو
١٩	٧٦٦٫٢٢	٧٦٤٫٥٨	٧٦٥٫٣٣	١٨٫٩٠	٠٧٫٩٠	١٣٫٥٠	ب ش	شرحه	١/٢ سحاب	شرحه
٢٠	٧٦٤٫٥٤	٧٦١٫٣٢	٧٦٢٫٤٨	٢٠٫٠٠	٠٧٫٤٠	١٣٫٩٧	ب ش	متوسط	صحو	ضباب وقت الشروق
٢١	٧٦١٫١١	٧٥٩٫٠٢	٧٥٩٫٧٣	٢١٫٤٠	٠٦٫٤٠	١٤٫٥٢	ج غ	ضعيف	صحو	
٢٢	٧٥٩٫٧٩	٧٥٧٫٥٢	٧٥٨٫٥١	٢٣٫٠٠	٠٧٫٩٠	١٤٫٥٦	ب غ	شرحه	١/٢ سحاب	(٧ بعض سحب متقطعة منتشرة)
٢٣	٧٦١٫٠٥	٧٥٧٫٣٦	٧٥٩٫٠١	١٨٫٢٠	٠٧٫٢٠	١٢٫٨٥	ج غ	شديد	صحو ٧	(٨ منتشر فى الجو) ساعه د
٢٤	٧٦٤٫٤٦	٧٦٢٫٣٦	٧٦٣٫٤٨	١٨٫٦٠	٠٩٫١٠	١٣٫٤٣	ج غ	متوسط	١/٣ سحاب ٨	(٩ مطر متوسط ابتداؤه ٩ ٣٣
٢٥	٧٦٣٫١٥	٧٦١٫٢٠	٧٦٢٫٣٩	١٦٫٩٠	٠٩٫٩٠	١٣٫٠٠	شرحه	شرحه	٣/٤ مغطى ٩	من النهار لغاية ٩ ٤٨
٢٦	٧٦٢٫٤٨	٧٦١٫٤٥	٧٦٢٫٠١	١٧٫٥٠	٠٩٫١٠	١٣٫٦٧	شرحه	ضعيف	١/٢ مغطى	ضباب خفيف وقت الشروق
٢٧	٧٦٣٫٦١	٧٦١٫٧٩	٧٦٢٫٦٠	١٨٫١٠	٠٦٫٥٠	١٢٫٥٧	ب	شرحه	صحو	فرشنا الى يأتى شرحه فيما سيأتى
٢٨	٧٦١٫٣٣	٧٥٤٫٩٩	٧٥٧٫٥٧	٢١٫٥٠	٠٩٫٤٠	١٤٫٨٦	شرحه	شديد	صحو	
٢٩	٧٥٩٫٨٦	٧٥٥٫٦١	٧٥٧٫٤٨	١٦٫٧٠	١٠٫٩٠	١٣٫٨٢	ج غ	متوسط	١/٢ سحاب	منتشر فى الجو
٣٠	٧٦٢٫٣٩	٧٦٠٫١٦	٧٦١٫١٨	١٥٫١٠	١٠٫٠٠	١٢٫٣١	شرحه	شرحه	مغطى	(مطر متوسط ابتداؤه وقت الزوال
متوسط	٧٦٢٫٩٠	٧٦٠٫٢٧	٧٦١٫٤٧	١٨٫١٧	٠٨٫٦٩	١٣٫٤٢	ج غ	متوسط	٣/٤ مغطى	ومكثه لغاية الساعه ٩ و ٣٠ دقيقه)

الشواطئ كصوارى مراكب قائمة عليها ويقال انها كانت فى مبدأ أمرها متصلة بالبحر كخليج منه وان الرمال فصلت عنه وقراره منخفض عن سطح توازن مياه البحر بمقدار عشرة أمتار

ومن المنقول عن الصيادين أن أسفل نقطة منه منخفضة عن سطح ماء البحر بمقدار ستة وثلاثين مترا وان كان مستعملا فى الازمان السالفة كمينا للمراكب والسفن ولا زال الناس الى الآن يشاهدون محل اتصال هذا الخليج فى قديم الزمان بالبحر ومحل دخول المراكب فيه

وليس توضيح هذه الحادثة صعبا لان الاتصال فى مبدأ الامر قد انقطع بجسر من الرمال الا أن هذه الرمال قد أخذت مع توالى الازمان فى التراكم حتى زاحمت الماء فى موضعه وزحزحته عنه الى داخل الارض ونشأ عن تراكم الرمال الواردة من جهة الأرض والأمطار والسيول زيادة السعة بسبب عدم اتصالها بالبحر واحتباسها عنه وأخذ القرار فى العلو وشغلت المياه بالتبعية لذلك سطحا فوق الأرض وهكذا بالتدريج حتى تغيرت المياه المالحة وصارت عذبة ومكثت مرتفعة فوق مياه البحر المالح بعد أن كان قراره تحتها

وقد حصل مثل ذلك فى الجزائر الموجودة فى البحار التى متى تراكمت فيها الرمال على مجارى المياه المنصبة فيها وطردتها الى داخل الوسط تحصلت من ذلك المناقع المشاهدة بهذه الجزائر فى جهة مركزها وبسبب حبسها المياه الامطار تحولت مع الزمن من مالحة الى عذبة وبازدياد الوارد فيها على ماهو موجود بها من قبل تغلبت المياه العذبة على المالحة وحلت محلها

وبالجملة فانه لا يتأتى حصر ما طرأ على الناس والبقاع من المصائب والتقلبات الحادثة من تنقلات الرمال والمتنقعات فى داخل الارض من قديم الزمان ومن المشاهد الآن فى فرانسا ان البلاد الموجودة منها بالجهة الشرقية من الكثبان الفسكونية المتكونة على شواطئ المناقع تقضى فى كل حين بنقلها الى الجهة الشرقية مع بقائها وعدم انعدامها بالرمال ومياه المناقع وفى بعض الاوقات متى هبت رياح غربية وأعقبتها رياح شرقية اجتمع الأهالى بالفؤس والمعاول على رؤس التلال والكثبان وشرعوا فى هدمها ليحملها الريح معه وعندما يتغير اتجاهه ويتوالى تأثيره المعتاد بالانتظام يرفع معه الرمال وخلافها ويحولها عن مواضعها وعما قليل تسير الكثبان المؤلفة منها بسرعة الى المنازل

فان لم تحصل المبادرة بهدمها وطرحها على بعدمنها والا فلا حيلة فى مقاومتها ولا دافع لها عن الزحف الى هذه المنازل وسترها برمالها ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاضرار بالسكان وبمواشيهم ولذا ترى ان أهالى مثل تلك الجهة على ممر الدهور والاعوام مجبرون على تنقلات دائمية حتى انهم لا يزالون يشغلون مواضع جديدة غير التى كانوا شاغلين لها بحيث تكون متباعدة عن مواضعها القديمة بكثير من الفراسخ

(بيان الموانع الطبيعية والصناعية المانعة للرمال عن السير)

كما ان الارادة الربانية قضت بتحرك الرمال وتكوين الكثبان منها على السواحل بالكيفية المذكورة انفا فقد قضت أيضا بمنعها عن السير ووقوفها عنده حدود خلفها موانع تعرض لها فى طريق سيرها فينشأ عن وجودها تخفيف الضرر ومن المشاهد فى بعض الاماكن لاسيما على شواطئ المناقع ان التأثير الطبيعى يتحد مع التأثير الكيماوى على أوكسيد الحديد الموجود فى ماء العيون فيمتزج بالرمال ويتحول الى صورة صخرية وفى بعض المواضع يختلط بالجير المائى المتكون من آثار القوقع وبقايا الحيوانات الاخث وطبقة والرملية بالرمال فتتغير صورته ويتماسك ويتعطل عن الحركة بالكلية وينقطع عنه تأثير الريح الا أن تأثير مثل هذه الموانع يكون قليلا ولا يحصل الا فى بعض الاماكن والنباتات والحشائش النابتة على السواحل فوق طبقات الرمال هى من أكبر الموانع الطبيعية ولا يضرها ريح البحر المشبع بالاملاح وجذورها التى تمتد الى المواضع المشحونة بالرطوبة اللازمة لحياتها تخرق الطبقات الرملية وتصل الى القرار والى الطبقة المائية وتكون هى السبب فى تثبيت الرمال وهذه النباتات مختلفة الأنواع فمنها ما تكون غصونه صغيرة قليلة الامتداد فلا تكون من الموانع القوية التى تمنع الرمال عن الزحف الى الامام وانما تمتد جذورها وتتفرع الى فروع ممتدة الى مسافات بعيدة فتحبس الرمال فى مواضعها ومنها ما تكون غصونه ممتدة فوق سطح الرمال من أعلاها وتتفرع الى فروع ممتدة الى مسافات بعيدة وتستر الرمال ولا تجعل للرياح عليها أدنى تسلط

ومنها ما ينمو ويرتفع ارتفاعا عظيما الى الاعلى وتمتد جذوره الى الاسفل وفى خلال الكثبان وكلما سترت الرمال جزءا من أصله نشأت بهذا الجزء جذور خلاف السابقة وبهذه المثابة تتكون من هذه الجذور فى داخل الكثبان موانع بها تثبت الرمال فى مواضعها وتتعطل عن حركتها وتبقى على الدوام فى أماكنها

ويندر

وينـدر بأمريقـه الجنوبية فى السواحل التى تكثر فيها الخصوبة بسبب شـدة الحرارة والامطار السنوية الغزيرة بعد الكثبان عن الشواطئ وماذاك الا لكثرة النباتات التى تنبت فوقها كالـيسبان والغـاب والعوسج ويشـاهد فى الجهة الشرقيـة من خليجان بريزيله التى تصب فى نهر الامزون ان الكثبان مرتفعة بقدر خمسـة عشر مترا واكثرها غـير منقطع عن السـير وهى متحركة الى الآن ولابد أن ذلك ناشئ عن حوادث موضعية

وقد شوهد فى أوروبا ان النباتات التى تنبت فوق الكثبان ضعيفة ويوجد فى شواطئ جزيرة غوتلانده نحو مائتين وأربعـة وثلاثين نوعا من النباتات أغلبها الاعبرة به ولذا لم ينشأ عن ظهورها فوق الكثبان المذكورة بسواحل دانيمارقه وغـكونية وهولنده سوى تأثير غـير محسوس ولا تعطل الرمال عن سيرها المضر لكنه ربما يحدث بعد مدة طويلة من بقا يا تلك الكثبان ومن الرمال التى يحملها معه الريح طبقة صالحة لتقويتها يتأتى بها فيما بعد تعطيل هذه الحركة وتوقيف هذه الرمال عنها بالكلية

وبناء على ذلك فقد ذهب بعض الجغرافيين الى أن أجمات الاشجار كانت ممتدة الى ساحل البحر وسائرة بجميع الارض المعروفة الآن بأرض بلاد الفلمنك والبتافيا وغيرهما وحيث انه لم يوجد فى كتب أحد من قدماء المؤرخين مثل استرابون وبلين أدنى تعرض لذكر كثبان الرمال المنعزلة بواسطة التأثير الواقع عليها من الرياح ففى هذا دلالة على انه لم يكن لهذه الحادثة وجود فى أيامهم والا فاكانوا يضربون عنها صفحا مع اهميتها وقد وجدوا تحت معظم الكثبان فى جهة غـكونيا جذور أشجار بلوط وخلافه وبعض الكثبان مستور بأجمات ولقد أورد بعض المؤرخين فى مؤلفاته ان الكثبان الخالية من النباتات كانت كلها مستورة بالاشجار وكانوا يقصدونها للصيد والقنص فى أيام معلومة من السنة

وقد تراكمت المصائب فى القرون الوسطى على جهات من أوروبا لان الاقوام المتبربرة لما كانوا فى هذه القرون لا يحترمون شيئا قطعوا معظم الغابات والاجمات التى كانت ساترة للجهات المنحطة وواقيـة لها من تأثير الرمال عليها وقد اتفق فى بعض الاحيان ان بعض الامراء أمر من غير تفكر ولا روية ولا تدبر فى العواقب بقطع الاشجار الواقية للارض من الرمال فانها لما قطعها وازدادت مضرتها وتوالت على الناس والدواب آفاتها ومن الشواهـد الدالة على ذلك ان ملك البروسية فردريق غليوم الاول لما أمر بقطع

أشجار غابة كانت فى بلاده شهيرة فقطعت وبيعت بدارهم كانت ضرورته داعية الى الحصول عليها اندفعت بعد قطعها الرمال على الاراضى فأتلفتها وأنزلت بها من المصائب مالا يدخل تحت حصر لان هذه الرمال هجمت فى سيرها على بعض من المبنات العظيمة فعطلتها ومحت آثارها بالكلية وأبطلت الاماكن التى كانت معدّة للصيد والقنص وسدت طرق سير السفن فى كثير من الجهات وغارت على بعض الحصون فردمتها وأخفت معالمها وغيرت أحوال الخلجان فى بعض البلاد وبالجملة فقد ترتب فى بلاد الفلنك على قطع الاشجار وزوال الغابات والاجمات حصول مصائب لا تحصى ومضار لا تستقصى من اندفاع الرمال فى سيرها على أراضى هذه البلاد وربما نشأ عن قطع شجرة واحدة ضرر جسيم لا يتأتى جبره ولا يمكن ازالته ولا دفعه

ولقد حملت الضرورة النوع الانسانى على التشبث بالبحث عما يدفع عنه ضرر الرمال فعثر على طرق بسيطة أوقفها بها عن السير وعطلها عن الحركة بالكلية منها ان الزراعة فى بعض جهات من أرض فرانسا استعملوا لوقاية مساكنهم من الرمال بعض الاغصان والحشائش الفريبة منهم وذلك بكونهم غرسوها حولها على سطح الارض الرملية فكانت واقية لها وحابسة لتأثير الرياح عنها ولذا تراهم كلما تعدّت الحيوانات على الاغصان والحشائش المذكورة وأتلفتها يضطرون الى تجديدها واعادتها الى ما كانت عليه فى مبدأ أمرها

وهذه الطريقة لا تستعمل الا فى الجهات التى تكون الرمال فيها قليلة وليس فيها كفاية الا لسترسعة قليلة من الارض سترا مؤقتا وأما الطريقة النافعة العامة الاستعمال فى الحفظ والوقاية من الرمال فهى انهم يزرعون النباتات ويغرسون الاشجار التى أجناسها موافقة للغرس فوق الاراضى الرملية لاجل تثبيتها وسكان هولاندة يغرسون فى بلادهم كثيرا من الغابات والاجمات وأشجار السيسبان وغيرها لاجل وقاية أرضهم من الرمال عند اندفاعها عليها

ومن المحقق ان الامة الفرنساوية لم تلتفت الى منع الرمال عن السير الى الامام بواسطة استعمال المزارع الا فى القرن الثانى عشر من الميلاد وبعد اجراء عدّة تجاريب غير ناجحة رغبوا فى استعمال تلك الطريقة مع تداول الايام وتوالى الاعوام حتى ان جميع الكثبان الموجودة الآن فى جهة غسكونيا وغيرها مما كان فى الاحقاب الخالية آفة كبرى ومصيبة عظمى قد صارت بهذه المثابة منبعا للمنافع والثروة والسعادة وبلغ محصول

كل

كل عشرة آلاف مترمربعة من الارض مايقرب من ستمائة فرنك وهذا زيادة على ماينبت فيها تحت الاشجار من المراعى التى نشأ عن وجودها زيادة مقادير الحيوانات النافعة للنوع الانسانى وكثرة مايحتاج اليه من الاغذية كاللحوم والزبد والجبن التى كان محرومامنها وبعدان كانت الاهالى القاطنة بالسواحل عرضة للامراض الوبائية المضرة الناشئة عن الفقر والفاقة وتأثير الجو المشبع بالابخرة المتصاعدة من البرك والمناقع اندفعت عنها المضار بما احتفلت به من الاعمال التى بلغت بمزاولتها غاية الآمال وعادت عليها فى مثل هذه المواضع بزيادة الربح والمنافع

بمنه تعالى قدتم فى مطبعة المدارس الملكية كتاب حقائق الاخبار فى أوصاف البحار لسعادة أفندم على مبارك باشا مدير ديوان المدارس الملكية والمكاتب الاهلية فجاء بحمد الله وعونه مفيدا للطلاب لما فيه من الاقوال الصريحة والنقول الصحيحة وجودة الانتخاب لاسيما وقد أناط سعادة المشار اليه بتهذيب عباراته وتقريب اشاراته وتقرير مبانيه وتحرير معانيه حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكية فمازال يطلع بدر هذا الكتاب فى أفق روضة المدارس على الترتيب والانتظام ويتنقل فى منازلها الى أن بلغ حد التمام فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتختم الاعمال بصالح النيات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وكل مقتبس من كماله

تم

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٨٥٥/ ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0068 -X